

درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية.

د. محمد سليم الزبون*
سعود حمود ربيعان**

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تعرف درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وعلاقتها ببعض المتغيرات.

تكوّن مجتمع الدراسة من (١٠٣٦٧) طالباً من الطلبة الذكور في المرحلة الثانوية في منطقة حائل في العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣،، فيما تكوّنت عينة الدراسة من (٣٧٠) اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة. واتّبعَت الدّراسة المنهجية الوصفية المسحية. واستخدمت استبانة أُعدت لهذا الغرض.

أظهرت نتائج الدّراسة أن درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية للقيم الأخلاقية كانت مرتفعة، وأشارت النتائج كذلك إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين تقديرات الطلبة لدرجة تمثلهم للقيم الأخلاقية تعزى لمتغيرات فرع الدراسة، والمعدل الدراسي.

وأوصت الدراسة بضرورة استمرار وزارة التربية والتعليم في التركيز على المفاهيم الأخلاقية، وتضمينها في الكتب المدرسية، وتعويد الطلبة على الحوار والنقد البناء، وتعزيز مفاهيم الحرية المسؤولة لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية: (درجة التمثيل، المرحلة الثانوية، القيم الأخلاقية).

* كلية العلوم السياسية - الجامعة الأردنية - الأردن.

** وزارة التربية والتعليم - منطقة حائل التعليمية - السعودية.

١- المقدمة:

تعد الأخلاق أساس الحضارة، وإحدى أهم وسائل التعامل بين الناس، وتؤدي دوراً مهماً في حياة المجتمعات والأفراد، ولا سيما في الجانب التربوي؛ إذ كلما ارتقت المفاهيم الأخلاقية ارتقى العامل المعرفي التربوي المصاحب لجميع عمليات التعلم، والتعليم. فالأخلاق هي الأساس في بناء الاستراتيجيات. والخطط اللازمة لأي مجهود تربوي، والأساس في تحديد الأهداف التربوية للمواد الدراسية، إذ لا تقتصر أهمية الأخلاق على الفرد فحسب إنما تعداه لتشمل المجتمع كله، فهناك فرق بين المجتمعات التي تسود فيها الأخلاق الفاضلة، وتمسك بها، و المجتمعات التي تسودها الرذيلة. فالأخلاق تحفظ للمجتمع تماسكه، وتحدد له أهداف حياته، ومثله العليا، ومنظومة المبادئ الثابتة المستقرة. فبالقيم الأخلاقية تنظم العلاقات البشرية وعليها تقوم الحياة الاجتماعية، لذا فإن أي خلل في القيم ينتج عنه خلل في الحياة البشرية التي مدارها، وعمادها تلك القيم الأخلاقية.

وتعد الأخلاق مقاييس حقيقية ومعايير دقيقة لمعرفة درجة التقدم، والتطور، والرقى في أي مجتمع من المجتمعات فكلما تمسكت المجتمعات، والشعوب بالقيم الأخلاقية كانت أرقى، وأكثر تقدماً فهي تساعد على تماسكها، وتحقق لها قوتها وتعمل على تطهيرها من الأمراض النفسية، والاجتماعية. وتعد مسألة المنظومة الأخلاقية في هذه المجتمعات مسألة وعي وثقافة، ولا تستقيم الحياة في المجتمع بلا الاستناد على مرجعية أخلاقية تحظى برضا، وقبول الجميع ويتبنها معظم أفراد المجتمع (زهران، ٢٠٠٠).

وتباينت النظرة إلى الأخلاق في عهد اليونان، والرومان تبعاً للمدارس الفلسفية المختلفة التي ظهرت فيه، وأعترف بعض الفلاسفة في هذا العهد بالعديد من القيم الخلقية، مثل: الاحترام، والمسؤولية، ومكانة العقل، واحترام الآلهة، وخضوع السلوك البشري للقانون الاجتماعي، وللقانون المادي الطبيعي، وقد أخذت الأخلاق مضموناً، وبعداً جديداً لدى فريق آخر من الفلاسفة، وحددت بطريقة أكثر علمية وعقلانية، ونادى هذا الفريق بالسعادة لوصفها غاية إنسانية، وأنه يمكن تحقيقها من خلال سيطرة العقل على الشهوات ونوازع الهوى، وأنها ترد الإنسان إلى حياة الاعتدال (الجمال، ١٩٩٦).

واتجهت الأخلاق في العصور الوسطى إلى مخاطبة العقل والقلب معاً بدلاً من مخاطبة العقل فقط، واستندت الأخلاق في هذه المرحلة على الدين والكتب السماوية (ناصر، ٢٠٠٦). أما الأخلاق في العهد الإسلامي فقد انطلقت من هدف الدين ذاته، فالإسلام جاء ليقوم سلوك الناس عامة، وبصغها بالصيغة الخلقية الحسنة، إذ يقول سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام (إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق) (رواه البخاري في " الأدب المفرد " رقم (٢٧٣)، وقد حدد الإسلام قواعد السلوك القويم، وجعلت الأخلاق الحميدة المقياس الوحيد كي يتحكم في سلوكه، فلا يضل أو ينحرف لينال جزاءه في الدنيا والآخرة، وبعد الرسول صلى الله عليه وسلم النموذج الحي في الامتثال للقيم الخلقية النبيلة. وقد ترك لنا كتاب الله وسنته ليكونا بمثابة القانون الأبدي الذي يجب أن يعود إليه المسلمون في جميع أمورهم الدينية، والدنيوية (عبود، ٢٠٠٠).

ويمثل الفكر المعاصر فيما يتعلق بالأخلاق خلاصة ما وصل إليه الفكر البشري، ولا تزال هذه المرحلة مستمرة حتى الآن، وهي مصاحبة للحياة الاجتماعية المعقدة، والمتشابكة، وقد توزعت النظرة للأخلاق في الفكر المعاصر بين الفلسفات المعاصرة، فالمذاهب الخلقية في أي فلسفة تنطلق من موقفها من الوجود الإنساني، فالإنسان في الفلسفة الماركسية ما هو إلا مجموعة من القوى التي تحكمها عوامل اقتصادية، وبالتالي فإنها في تفسيرها للأخلاق، والقيم، والخير، والشر لا ترجع إلى معنى ذاتي في الفعل نفسه، إنما ترجع إلى الظروف التي حدثت فيها.

وبالتالي فهي تثنى ما تتمسك به الطبقة العاملة، وتميل الفلسفة البراجماتية للعمل والممارسة الفعلية، وتؤكد أن الطبيعة الإنسانية مرنة ووظيفية، وأنه يمكن معرفة الحقيقة من نتائجها التجريبية عند وضعها في موقف فعلي، وأن معيار الحق في القول والخير في الفعل هو العمل المنتج، وليس الحكم الفعلي وهذه هي الأخلاق (ناصر، ٢٠٠٦).

وهكذا يلاحظ أن الأفكار، والآراء المتعلقة بالأخلاق على مر العصور تعبر عن اتجاهات فكرية اشتملت على مجموعة مختلفة من القيم الإيجابية، والسلبية. فالأخلاق تؤدي دوراً مهماً في حياة الشعوب على اختلاف أجناسها، وأماكن وجودها، وفلسفاتها، وينعكس أثر هذه الأخلاق في سلوك الأفراد بحيث يتصف سلوكهم بالثبات، والتماسك، والتوافق وبهذا تشكل الأخلاق أحد مظاهر الضبط الاجتماعي عند الأفراد، وتشكل أيضاً دافعاً ومحركاً للفرد كي يسعى نحو غاياته، وتحرره من غرائزه، وشهواته، وأهوائه، وتعمق إحساسه بالانتماء إلى مجتمعه، وتساعد على التكيف مع واقعه الاجتماعي.

وقد اتفق المربون على أهمية تصنيف المنظومة الخلقية بهدف تسهيل دراستها، إذ إن الأخلاق كثيرة، ومتشعبة، ومتداخلة، وتصنيفها يساعد على التقليل من هذا التداخل ومع ذلك لا يوجد تصنيف واضح، ومعتمد يمكن الاتفاق عليه، وهذا يعود إلى أمور كثيرة أهمها: تعدد ثقافات المهتمين بالأخلاق وتعدد ميولهم، واتجاهاتهم، كما أن تصنيف الأخلاق يدخل تحت وجهات النظر، ومن أقرب تصنيفات المنظومات الخلقية ما ذهب إليه أحمد (٢٠٠١) إذ صنف المنظومة الخلقية في ستة أبعاد، كما يلي: بُعد المحتوى وبُعد المقصد، و بُعد الشدة، و بُعد العمومية، و بُعد الوضوح و بُعد الديمومة.

مما سبق يتضح أنه لا تخفى أهمية الأخلاق بالنسبة للفرد فهي الأساس في كل تصرفاته سواء مع نفسه أو مع الآخرين، فالأخلاق تحقق للفرد الإحساس بالأمان وتعطيه له الفرصة في التعبير عن نفسه، فهي توفر له الإطار المرجعي الذي يساعده على فهم حياته والعالم المحيط به، كما أنها تهيب للأفراد اختيارات معينة تحدد النشاطات، والسلوكيات الصادرة عنهم، وتحدد شكل استجاباتهم فهي تؤدي دوراً مهماً في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد أهدافها، وتعمل الأخلاق على ضبط شهوات الفرد كي لا تغلب على عقله، ووجدانه لأنها تربط سلوكه، وتصرفاته بمعايير، وأحكام يتصرف في ضوءها وعلى هديها (عيسى، ١٩٨٤).

وتعد المرحلة الثانوية المرحلة الثالثة في بنية التعليم العام، والحلقة الوسطى بين التعليم الأساسي والتعليم العالي، وتتميز هذه المرحلة بجملة من الخصائص المهمة التي تتطلب من القائمين على النظام التعليمي ترجمتها إلى برامج علمية، وتربوية تحقق الطموحات من جهة، وتستوعب التجديدات العالمية الناجحة، وتتفاعل معها من جهة أخرى، كما يعد التعليم الثانوي مرحلة مهمة وحاسمة للمتعلمين في

درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية في منطقة حائل د. الزبون - ربيعان

التعليم العام، إذ يفترض في هذا التعليم أن يعد الطلبة إعداداً شاملاً متكاملًا يزودهم بالمعلومات الأساسية، والمهارات، والاتجاهات التي تنمي شخصياتهم من جوانبها القيمية، والخلقية، والمعرفية، والنفسية، والعقلية، والبدنية. وينظر لهذا التعليم بوصفه قاعدة للدراسة في الجامعة، وتأهيلاً، واستثماراً في رأس المال البشري للحياة القيمية، والعلمية (زهران، ١٩٨٦).

وبالنظر إلى سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية يمكن أن نفهم بوضوح تركيزها في أهداف التعليم على مسألة القيم الأخلاقية لدى الطالب مثل أخذه بآداب السلوك، ورعايته بتربية إسلامية متكاملة في خلقه، وجسمه، وعقله، ورعاية الشباب على أساس الإسلام (وزارة المعارف، ١٩٩٥).

٢- مشكلة الدراسة:

تعد القيم الأخلاقية من أهم مجالات القيم، لما لها من دور بارز في تحديد معالم الشخصية الإنسانية، ولما كانت القيم الأخلاقية من أهم القضايا التي تشغل الفكر الإنساني إذ تشكل أساس البيئة الثقافية لأي مجتمع ومن ثم فالانحراف عن هذه القيم يعد خروجاً عن ثقافة المجتمع، بالإضافة إلى أنها تسهم في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها، ومن خلال عمل أحد الباحثين بتدريس طلاب المرحلة الثانوية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية وبالإشراف التربوي، ومتابعته للطلاب وقضاياهم جاءت مشكلة هذه الدراسة، التي تتمثل في الإجابة عن التساؤل الآتي: ما درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل للقيم الأخلاقية ؟.

٣- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في نتائجها المتوقعة؛ إذ يؤمل أن يستفيد من نتائج الدراسة الجهات الآتية:

٣-١ - مؤسسات التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية: فالحاجة الملحة لتعزيز القيم الأخلاقية لدى الطلبة، لمواجهة الانحرافات الفكرية التي قد تطرأ على عقولهم في ظل عصر العولمة، وما يحمله من انفتاح ثقافي، وما يملكه من وسائل مؤثرة على المجتمعات.

٣-٢ - المؤلفون، والتربويون في تضمين الكتب المدرسية بعض العناصر الرئيسة المستفادة من منظومة التعليم الخلق كما أنها ستقدم للمعلمين بعض العناصر الأساسية التي قد تستثمر في جذب الطلبة إلى الانخراط في تمثل القيم الأخلاقية.

٣-٣ - الباحثون، والمهتمون في هذا المجال: ويتم ذلك من خلال تسليط الضوء إلى أهمية القيم الأخلاقية الواجب تمثلها لدى الطلبة، بالإضافة إلى تقديم إطار نظري يشكل معرفة ذات قيمة تضاف إلى الأدب التربوي فيما يتعلق بالقيم، والقيم الأخلاقية، وأثرها في سلوك الطلبة مما قد يوفر قاعدة علمية سليمة يمكن الاعتماد عليها في عمل دراسات لاحقة.

٤- هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى

- ٤-١- تعرّف درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل للقيم الأخلاقية في ضوء متغيرات فرع الدراسة، والمعدل.
- ٤-٢- تطوير مقياس لقياس درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل للقيم الأخلاقية.

٥- أسئلة الدراسة :

تتبلور مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

ما درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل للقيم الأخلاقية في المملكة العربية السعودية ؟

٦- فرضيات الدراسة :

وتتفرع عن هذا السؤال الرئيس الفرضيتان الآتيتان:

٦-١- الفرضية الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل للقيم الأخلاقية تعزى لفرع الدراسة (علمي/ أدبي).

٦-٢- الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل للقيم الأخلاقية تعزى للمعدل (ممتاز، جيد جداً، جيد فما دون)

٧- حدود الدراسة :

تحدد نتائج الدراسة بما يلي:

٧-١- حدود مكانية: تقتصر هذه الدراسة على المدارس الثانوية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية.

٧-٢- حدود زمانية: تقتصر هذه الدراسة على البيانات التي سيتم جمعها من طلبة المدارس الثانوية المذكور في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣.

درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية في منطقة حائل د. الزبون - ربيعان

٨- مصطلحات الدراسة:

تبنى الدراسة التعريفات الآتية:

٨-١- درجة التمثيل، وتعرف إجرائياً:

بأنها المستوى التقييمي الذي يعكس درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل للقيم الأخلاقية في الحياة العملية، التي سيتم رصدها من خلال إجابات الطلبة على الاستبانة التي أعدت لأغراض الدراسة.

٨-٢- القيم الأخلاقية وتعرف إجرائياً:

بأنها القواعد السلوكية التي تحدد السلوك الإنساني وتنظمه في علاقاته الاجتماعية، والتي يمكنه من الاختيار الخلقي في المواقف الأخلاقية بما يتفق مع طبيعة الآداب، والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع وتقاس درجة تمثيلها من خلال إجابة عينة الدراسة عن الأداة المعدة لهذا الغرض.

٩- الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض للعديد من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة:

٩-١- الدراسات العربية:

- دراسة الهاشم (٢٠٠٤) بعنوان "أساليب التوجيه الخلقي لتلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، وتصور مقترح لتطويرها" هدفت الدراسة إلى تعرف أهمية الأساليب التربوية التي تتبعها المديرات، والمعلمات، والمشرفات بالمرحلة الابتدائية في عملية التوجيه الخلقي للتلميذات، ومدى تطبيقها. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٤٤٠) معلمة تمثل (١٤%) من مجتمع الدراسة بمدينة الدمام، و(١٠٦) مديرات و(١٠٦) مشرفة اجتماعية. ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: أن أفراد عينة الدراسة يرين أن الأساليب التربوية المتبعة في عملية التوجيه الخلقي لتلميذات المرحلة الابتدائية مهمة جداً كأسلوب تعويد السلوكات الحسنة، وأسلوب القدوة، وأن أفراد عينة الدراسة يطبقن أساليب التوجيه الخلقي بدرجات متفاوتة حسب نوع الأسلوب، ويأتي في مقدمتها أسلوب الاستفادة من المواسم والشعائر الدينية، وأسلوب تعويد السلوكات الحسنة وهما يستخدمان باستمرار، يلي ذلك الأساليب التي تستخدم أحياناً كأسلوب ضرب الأمثلة، والأسلوب القصصي الذي يعبر عن الأخلاق.

- دراسة الصانع (٢٠٠٦) بعنوان "دور المعلم في تنمية القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية" هدفت الدراسة إلى تعرف درجة قيام معلم المرحلة الثانوية بمدينة الرياض بدوره في تنمية القيم الخلقية لدى طلابه، كما هدفت إلى الكشف عن اختلاف وجهات نظر كل من المعلمين والمديرين حول مدى قيام معلم المرحلة الثانوية العامة للبنين بمدينة الرياض بدوره في تنمية القيمة الخلقية لدى طلابه، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، إذ أعد استبانة غطت تساؤلات الدراسة، وطبقت على عينة مع المعلمين، والمديرين بلغت (٣٤٨) معلماً، و (٢٥) مديراً واستخدم الباحث مجموعة من

الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات، ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: عدم وجود فروق بين استجابات المعلمين حول مدى قيام المعلم بدوره في تنمية القيم الخلقية بحسب متغير التخصص، والمؤهل العلمي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المعلمين حول معوقات قيام المعلم بدوره في تنمية القيم الخلقية لدى الطلاب بحسب متغير الخبرة.

- دراسة حمدي (٢٠٠٧) بعنوان "دور الأسرة، والروضة في تشكيل القيم الأخلاقية للطفل (دراسة ميدانية لأطفال الرياض في محافظة اللاذقية بين ٥-٦ سنوات)" هدفت إلى تحديد مستويات نمو السلوكات الأخلاقية لدى أطفال الفئة الثالثة من العمر في مؤسسات رياض الأطفال بمحافظة اللاذقية، كما هدفت الدراسة إلى رصد أساليب التربية الأسرية في الأسر التي لديها أطفال في عمر الفئة الثالثة بمؤسسات رياض الأطفال في محافظة اللاذقية، وأثر تلك الأساليب في مستوى نمو السلوكات الأخلاقية لدى هذه الفئة من الأطفال، وتكونت عينة الدراسة من ٥٢٠ أباً وأماً و ٥٢٠ معلمة رياض أطفال و ٥٢٠ طفلاً من أبناء رياض الأطفال في الريف، والمدينة. وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين السلوكات الأخلاقية للطفل، وأساليب التربية الأسرية الديمقراطية بشكل عام واستناداً للمستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة بصورة خاصة، كما وجدت علاقة ارتباطية إيجابية بين مستوى الطفل الأخلاقي وأساليب الوالدين، والمعلمات تبعاً لبيئة الطفل وكانت لصالح بيئة الريف.

- دراسة الصعيمي (٢٠٠٩) بدراسة بعنوان "الأخلاق العملية في القرآن الكريم، ومدى التزام طلاب كليات المعلمين بها من وجهة نظر الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس وهدفت الدراسة إلى تعرف درجة التزام كليات المعلمين بالأخلاق العملية الواردة في القرآن الكريم التي تشكل أخلاق مهنة التعليم، وما الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها معلم المستقبل، وتكونت عينة الدراسة من (٣١٦) طالباً من مختلف التخصصات، العلمية، والأدبية. وقد قام الباحث بتطبيق أداتين لتحقيق أهداف الدراسة، التي أظهرت انخفاضاً في قيمة خلق الصدق لدى الطلاب، وجاءت نتيجة خلق الصبر متوسطة نسبياً سواء على نتيجة الطلاب على الاختبار، أو من خلال تقييم أعضاء هيئة التدريس، واحتل خلق الأمانة المرتبة الأولى بين الأخلاق بالنسبة لأداء الطلاب بالإضافة إلى تقييم أعضاء هيئة التدريس.

- دراسة غالب (٢٠١٢) قام الباحث بدراسة عنوانها "نمو الأحكام، وعلاقته بالانتران الانفعالي والنضج الاجتماعي"، وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين نمو الأحكام الأخلاقية، والانتران الانفعالي، والنضج الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة، والكشف عن مستوى نمو الأحكام الأخلاقية السائدة لدى أفراد عينة الدراسة، تكونت عينة الدراسة من تلاميذ الصفين، الرابع، والسادس من مدارس مرحلة التعليم الأساسي الرسمي في دمشق، وتعز البالغ عددهم من (٢٤٠٠) من الطلب والطالبات بواقع (١٢٠٠) طالباً وطالبة من مدينة دمشق في سورية و(١٢٠٠) طالباً وطالبة من تعز في اليمن. ولقد استخدمت الدراسة اختبار الحكم الأخلاقي لكويلبرج، ومقياس الانتران الانفعالي والاجتماعي بعد التحقيق من صدقه، وثباته. ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: سيادة المرحلة الأخلاقية الثانية لدى أفراد عينة الدراسة، ووجود علاقة ارتباطية بين نمو الأحكام الأخلاقية،

درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية في منطقة حائل د. الزبون - ربيعان

والاتزان الانفعالي لدى أفراد عينة الدراسة، ووجود علاقة ارتباطيه بين نمو الأحكام الأخلاقية، والنضج الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة.

٩-٢- الدراسات الأجنبية:

- دراسة بيرسون، و برويس (2002) Pearson & Bruess التي كانت بعنوان " تعرف علاقة متغير الجنس بمستويات النمو الأخلاقي لدى طلبة الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (٢٣٣) طالباً وطالبة (٥٨ إناث، ٥٤ ذكور) استخدم الباحث اختبار تحديد القضايا لرست، وأجريت الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وأظهرت نتائجها تفوق الإناث على الذكور في مراحل النمو الأخلاقي في المجموعتين.

- دراسة سميث، وبنو (2003) Smith & pino التي كانت بعنوان "الارتباط بين الأخلاق الأكاديمية، وأداء طلاب الكليات " وقامت هذه الدراسة بعمل مسح للطلاب لتحديد ما إذا كانت هناك مجموعة من الاتجاهات والسلوكيات الشبيهة بتلك التي أنتجت أخلاقاً أكاديمية بين طلاب جامعه جورجيا الجنوبية بالاعتماد على تحليل جماعي، واستخدمت الدراسة أدوات المسح على طلاب جامعه جورجيا في عام ٢٠٠٢ على عينة مكونة من (١٠) أقسام مختلفة. وأظهرت النتائج أن هناك بعض السلوكيات الخاطئة كالغش في الامتحانات، والغش في الواجبات المنزلية، وانتحال آراء مؤلف آخر. كما أظهرت النتائج أن هناك علاقة بين ساعات الدراسة، والدرجات التي يحصل عليها الطلاب وأن هناك سلوكيات معينة واتجاهات تؤدي إلى تكوين أخلاق أكاديمية، وعادات للعقل تؤثر إيجابياً في الأداء الأكاديمي للطلاب.

- دراسة مؤسسة المناهج الأسترالية Australian Curriculum Corporation (2006) بعنوان "تنفيذ إطار القيم الوطنية للتعليم في المدارس الأسترالية" وهدفت الدراسة إلى تطوير برنامج يسهم في تعليم الطلبة للقيم بمختلف أنواعها الأخلاقية، والاجتماعية، والسياسية، وتنفيذ مشاريع من شأنها تحديد، وتجسيد الممارسات الجيدة في تعليم القيم. وكان الهدف من البرنامج هو شرح كيفية تنفيذ إطار القيم الوطنية للتعليم في المدارس الأسترالية يمكن من خلالها تحقيق رؤية للمدارس لتوفير تعليم القيم بطريقة مخططة ومنهجية، وجعلها جزءاً أساسياً من التعليم المدرسي، ولقد تكونت عينة الدراسة من (١٦٦) مدرسة طبق عليها برنامج يتضمن قيماً متعددة الجوانب، وتنفيذ العديد منها على مشاريع تعليم القيم في المناهج الأسترالية. ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها وجود نتائج إيجابية حول تعليم القيم، والممارسات الإيجابية على مستوى الطلبة في المدارس عينة الدراسة، وتبين بأن الطلبة قد استفادوا على المستوى الشخصي من القيم التي تعلموها في البرنامج.

- دراسة جيل وجاسول (Gill and Jaswal) (2007) بعنوان "أثر المستوى التعليمي للوالدين، والوظيفة التي يشغلونها على تعلم الأبناء للقيم من خلال التعرض لبرنامج خاص لتعليم القيم" وهدفت الدراسة إلى تقييم أثر التعرض لبرنامج يعلم القيم لأطفال تراوح أعمارهم بين خمس وسبع سنوات. وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٥٠) طفلاً اختيروا عشوائياً من المدارس. وقد توصلت الدراسة إلى أن المستوى التعليمي للوالدين لم يكن ذا دلالة واضحة في ارتباطها مع تعلم القيم في

البرنامج الذي استخدم في الدراسة في المجموعة التجريبية بينما ظهر في المجموعة الضابطة أنه يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لمستوى تعليم الوالدين في تعلم القيم في البرنامج الذي استخدم بالدراسة. كما خلصت الدراسة إلى عدم وجود دلالة إحصائية بين الوظيفة التي يشغلها الآباء، وتعلم الأبناء للقيم.

- دراسة لوفات ورون Lovat & ron (2009) بعنوان "القيم التربوية، ونوعية التعليم"، هدفت الدراسة إلى معرفة أثر قيم التعليم، والتربية الأخلاقية في شخصية الطلبة، ومدى انعكاسها على مستوى التحصيل لدى طلبة المدارس في استراليا. ولقد تكونت عينة الدراسة (١٢٥) مدرسة حكومية في مدينة سيدني، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: إن للقيم التربوية دوراً في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة عينة الدراسة. وأن المدارس في استراليا تهتم بتعزيز القيم الأخلاقية لدى طلبتها، وأن مستوى الطلبة الأخلاقي جيد.

- دراسة زيجوارد وكامبل (Zajaward & Campbell) (2011) بعنوان: " نحو إطار التنمية المهنية للقيم: منظور المجتمع والممارسين"، هدفت إلى تسليط الضوء على مدى أهمية وجود الأخلاق، والقيم في جميع مستويات النظام التعليمي، ومعرفة مدى اهتمام الحكومات في رفع مستوى القيم، والأخلاق لدى الطلبة في كل من نيوزيلندا وأستراليا من خلال إدخالها في متطلبات المناهج الدراسية. تكونت عينة الدراسة من (١٢٠٠) من الطلبة يدرسون في الجامعات النيوزلندية، والأسترالية، ولقد توصلت الدراسة إلى أن القيم والقيم الأخلاقية لها دور كبير في تعاون الطلبة فيما بينهم بمستوى جيد، وأن للمناهج الدراسية دوراً في رفع مستوى القيم والأخلاق لدى الطلبة.

٩-٣- تعقيب على الدراسات السابقة:

- يتضح تميز الدراسة الحالية عن سابقتها من الدراسات من خلال اهتمام الدراسة الحالية في اختيار عينة الدراسة بحيث تشمل المرحلة الثانوية وذلك لأهمية هذه المرحلة في بناء الأسس التي يمكن الاعتماد عليها في المستقبل الأخلاقي، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في كتابة الإطار النظري، والمتعلق بمفهوم القيم، وطبيعة القيم الأخلاقية، وطبيعة المرحلة الثانوية وأهميتها، والاطلاع على المصادر، والمراجع المختلفة التي تتناسب مع الدراسة الحالية .

- وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تهدف الكشف عن درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية للقيم الأخلاقية، وعلاقة ذلك بمتغير معدل تحصيل الطلاب، وفرع الدراسة الطالب (علمي/أدبي) وهذا ما لم تبحثه أي دراسة سابقة - بحسب علم الباحثين.

١٠- الطريقة والإجراءات

١٠-١- منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي نظرا لملاءمته لطبيعة الدراسة.

درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية في منطقة حائل د. الزبون - ربيعان

١٠-٢- مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الطلبة الذكور في المرحلة الثانوية في منطقة حائل البالغ عددهم (١٠٣٦٧) طالباً بحسب إحصائيات إدارة التربية والتعليم في منطقة حائل في العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣.

١٠-٣- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٣٧٠) طالباً من طلبة المرحلة الثانوية جرى اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة بحسب الجداول الإحصائية.

ويظهر الجدول رقم (١) توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة: فرع الدراسة، والمعدل التراكمي.

جدول ١.

توزيع أفراد عينة الدراسة على متغيرات الدراسة، ونسبهم المئوية

المتغير	الصفة	التكرار	النسبة المئوية
فرع الدراسة	علمي	٢١٢	٥٧.٣%
	أدبي	١٥٨	٤٢.٧%
المعدل التراكمي	ممتاز	١٨٧	٥٠.٦%
	جيد جداً	١١٥	٣١.١%
	جيد فما دون	٦٨	١٨.٣%
المجموع	٣٧٠	١٠٠%	

١٠-٤- أداة الدراسة:

تكونت أداة الدراسة من جزأين: الأول يحتوي على معلومات عامة للمستجيب وهي: فرع الدراسة، ومعدل الطالب، أما الجزء الثاني فهو استبانة لقياس درجة تمثيل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل للقيم الأخلاقية كما يراها، ويطبقها الطلبة، والتي طورها الباحثان مستندين على العديد من الدراسات العربية، والأجنبية السابقة مثل دراسة الصائغ (٢٠٠٦)، ودراسة الصعيمي (٢٠٠٩)، ودراسة غالب (٢٠١٢) ودراسة (Pearson & Bruess, 2002) والأدب النظري في هذا المجال، وقد تكونت الاستبانة بصورتها الأولية من (٥٠) بنداً.

١٠-٤-١- صدق أداة الدراسة: جرى التحقق من صدق الأداة الظاهري بعرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، وجامعة حائل، ومديرية التربية والتعليم في منطقة حائل التعليمية بلغ عددهم (١٠) أعضاء للتأكد من سلامة الصياغة اللغوية للفقرات، ودرجة ملائمتها لأغراض الدراسة، وأجريت التعديلات وفقاً للملاحظات التي أجمع عليها ٨٠% من المحكمين، وتكونت الأداة في صورتها النهائية من (٥٠) بنداً.

١٠-٤-٢- ثبات أداة الدراسة: جرى التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-re-test) وإعادة تطبيقه على عينة مكونه من (٣٠) فرداً من خارج عينة الدراسة بفارق زمني مدته أسبوعان، وحسب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون الذي بلغ (٠.٨٧)، والذي يعد مناسباً لأغراض الدراسة الحالية.

١٠-٤-٣- طريقة تصحيح الأداة: صنفت درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية للقيم الأخلاقية إلى ثلاثة مستويات (منخفضة، متوسطة، مرتفعة) بحسب متوسطات إجابات العينة لكل بند على النحو التالي:

طول الفئة = الحد الأعلى للبدائل - الحد الأدنى للبدائل / عدد المستويات

طول الفئة = (١-٥ / ٤) = ١.٣٣ وبذلك تكون حدود المستويات الثلاثة على النحو الآتي:

١. عُدد المتوسط الحسابي الذي يقع بين (٢.٣٣-١) درجة تمثل منخفضة.

٢. عُدد المتوسط الحسابي الذي يقع بين (٢.٣٤ - ٣.٦٧) درجة تمثل متوسطة.

٣. عُدد المتوسط الحسابي الذي يقع بين (٣.٦٨ - ٥) درجة تمثل مرتفعة.

١٠-٥- متغيرات الدراسة:

تضمنت الدراسة المتغيرات الآتية:

١٠-٥-١- المتغيرات الوسيطة:

١٠-٥-١-١- فرع الدراسة، وله مستويان: - علمي - أدبي

١٠-٥-١-٢- معدل الطالب، وله ثلاثة مستويات: - ممتاز - جيد جداً - جيد فما دون

١٠-٥-٢- المتغيرات التابعة: درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل للقيم الأخلاقية.

١١- نتائج الدراسة:

فيما يلي عرض لنتائج الدراسة وفقاً لتسلسل أسئلتها:

١١-١- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وينص على: "ما درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية للقيم الأخلاقية؟"

للإجابة عن هذا السؤال جرى حُسب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والترتيب لدرجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية للقيم الأخلاقية، وكانت النتائج كما في الجدول (٢).

درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية في منطقة حائل د. الزبون - ربيعان

جدول ٢.

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب التنازلي، لدرجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة

حائل في المملكة العربية السعودية للقيم الأخلاقية من وجهة نظرهم مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التمثيل
١	التزم بتعاليم الدين الإسلامي	٤.٧٣	٠.٦٩	١	مرتفعة
١٠	أؤمن بأن الحياء شعبة من شعب الايمان	٤.٦٢	٠.٦٦	٢	مرتفعة
٢٢	أتقي الله في علمي وعملي	٤.٥٨	٠.٧٢	٣	مرتفعة
٢١	التزم ببر الوالدين	٤.٥٥	٠.٦٨	٤	مرتفعة
٣٦	أحرص على تنمية الخضوع لله والخشوع له	٤.٤٨	٠.٨٥	٥	مرتفعة
٥	أقول الصدق في كل حال	٤.٤٢	٠.٧٩	٦	مرتفعة
٣	أحترم وأوقر المعلمين والعلماء	٤.٤٠	٠.٩٥	٧	مرتفعة
٣٣	أبتعد عن النفاق في القول والعمل	٤.٣٤	٠.٧٧	٨	مرتفعة
٣٧	أراعي آداب الحديث مع والدي	٤.٣٣	٠.٧٨	٩	مرتفعة
٢٤	أحرص على العمل بما تعلمت	٤.٣٠	١.١٥	١٠	مرتفعة
٢	أحسن الإصغاء للمتحدث وعدم مقاطعته	٤.٢٩	٠.٧١	١١	مرتفعة
٢٧	أتواضع في حديثي مع الآخرين	٤.٢٩	١.٠٦	١١	مرتفعة
٤٣	أتحرى الصدق في القول والعمل	٤.٢٥	١.١٩	١٣	مرتفعة
٤	أصبر عند المحن	٤.٢٤	١.٠١	١٤	مرتفعة
١٣	أقدم المساعدة لمن يحتاجها	٤.٢٣	١.٠٢	١٥	مرتفعة
٣٠	أبتعد عن الحقد والضغينة للآخرين	٤.٢٢	٠.٩٦	١٦	مرتفعة
٤٠	أثق بنفسي واحترم زملائي	٤.١٧	١.٠٠	١٧	مرتفعة
٧	أحرص على الالتزام بالوفاء بالعهد مع الآخرين	٤.١١	١.٢٩	١٨	مرتفعة
١٧	أصاحب الأصدقاء الأخيار وابتعد عن الأشرار	٤.٠٧	٠.٩٨	١٩	مرتفعة
١٥	أحرص على التعامل بروح التسامح مع الآخرين	٤.٠٧	١.٠٠	١٩	مرتفعة
٣٨	أحرص على أن أكون نظيفاً في الملبس والبدن	٤.٠٣	١.٠٨	٢١	مرتفعة
١٤	أشارك الآخرين في الأفراح والأتراح	٤.٠٢	١.١٤	٢٢	مرتفعة
٤٩	أشارك في الأعمال التطوعية في الحي	٤.٠٢	١.١٩	٢٢	مرتفعة
٦	ألتزم بالنظام المدرسي	٤.٠١	١.٠٦	٢٤	مرتفعة
٣٥	أبتعد عن الغيبة والنميمة بين الناس	٣.٩٩	١.٠٣	٢٥	مرتفعة
٢٩	أشارك في أسبوع النظافة في مدرستي	٣.٩٧	٠.٩٦	٢٦	مرتفعة
٢٦	أستثمر وقتي فيما ينفع ويفيد	٣.٨٩	١.٢٤	٢٧	مرتفعة

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التمثيل
٤٨	أحرص على المحافظة على الممتلكات العامة	٣.٨٧	٠.٨٤	٢٨	مرتفعة
٩	أحب لأخي المسلم ما أحبه لنفسي	٣.٨٧	١.٠٥	٢٨	مرتفعة
٤١	أقتدي بالشخصيات الإسلامية البارزة	٣.٨٦	٠.٩٣	٣٠	مرتفعة
١٨	أهتم بجيراني وأحسن إليهم	٣.٨٦	٠.٩٧	٣٠	مرتفعة
٥٠	أحافظ على قيم مجتمعي	٣.٨٥	٠.٧٨	٣٢	مرتفعة
٤٥	أتواضع في سلوكي مع زملائي	٣.٨٤	٠.٨٢	٣٣	مرتفعة
١٦	أغلب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة	٣.٨٣	٠.٧٤	٣٤	مرتفعة
٣١	أغبط الآخرين على النعم ولا أحسدهم عليها	٣.٨٣	٠.٩٧	٣٤	مرتفعة
٨	أقوم بنصرة المظلوم	٣.٨٠	٠.٩١	٣٦	مرتفعة
٣٢	أحفظ أسرار زملائي ولا أفشيها	٣.٨٠	٠.٩٥	٣٦	مرتفعة
٤٤	أتحمل مسؤولية الأعمال التي أكلف بها	٣.٧٧	٠.٩٢	٣٨	مرتفعة
٤٧	أتنازل عن بعض حقوقي في سبيل سعادة أسرتي	٣.٧٧	٠.٨٤	٣٨	مرتفعة
٣٤	أحسن الظن بالآخرين وابتعد عن الظن السيء	٣.٧٤	٠.٩٦	٤٠	مرتفعة
٢٨	أعبر عما في نفسي بحسب عاداتنا وتقاليدينا	٣.٧١	٠.٩٧	٤١	مرتفعة
٤٢	أشعر بالتفاؤل والأمل في المستقبل	٣.٧٠	٠.٨٢	٤٢	مرتفعة
١١	أعدل في التعامل مع أصدقائي والآخرين	٣.٧٠	٠.٨٦	٤٢	مرتفعة
١٩	أصلح بين المتخاصمين	٣.٦٩	١.٠٩	٤٤	مرتفعة
١٢	أتعاون مع زملائي وأصدقائي في تنفيذ الأمور	٣.٦٩	٠.٩٥	٤٤	مرتفعة
٢٠	أتشاور مع أصدقائي في قراراتي الخاصة	٣.٦٨	١.١٧	٤٦	مرتفعة
٢٣	أحرص على حضور جلسات العلم	٣.٦٨	١.٠٠	٤٧	مرتفعة
٢٥	أندرب على التفكير والتأمل في الكون	٣.٦٧	١.٠٧	٤٨	متوسطة
٣٩	أشجع جو الحرية المسؤولة في داخل الفصل	٣.٦٥	١.٠٥	٤٩	متوسطة
٤٦	أتقبل النقد الموضوعي بصدر رحب	٣.٦٥	١.١٣	٥٠	متوسطة
جميع بنود الأداة		٤.١٩	٠.٥٨		مرتفعة

تشير نتائج الجدول (٢) إلى أن المتوسط الحسابي للأداة الكلية لفقرات درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل للقيم الأخلاقية جاءت مرتفعة بمتوسط حسابي (٤.١٩)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (٤.٧٣) في حدها الأعلى، وكانت للفقرة "النزيم بتعاليم الدين الإسلامي" و(٣.٦٥) في حدها الأدنى، وكانت للفقرة "أشجع جو الحرية المسؤولة في داخل الفصل" والفقرة "أتقبل النقد الموضوعي بصدر رحب".

درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية في منطقة حائل د. الزبون - ربيعان

١١-٢- النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى وتنص على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية للقيم الأخلاقية، تعزى لمتغير فرع الدراسة.

للكشف عن دلالة الفروق بين تقديرات الطلبة لتمثلهم للقيم الأخلاقية تبعاً لمتغير فرع الدراسة (علمي، أدبي)، فقد استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة على فقرات الأداة، واستخدم اختبار "ت" للعينات المستقلة Independent Samples t-test، وكانت النتائج كما في الجدول (٣).

جدول ٣.

نتائج اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق في تقديرات الطلبة لدرجة تمثلهم للقيم الأخلاقية تبعاً لمتغير فرع الدراسة

فرع الدراسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
علمي	٢١٢	٤.٠٣	٠.٥٠	١.٠٠٢	٣٦٨	٠.٣١٧
أدبي	١٥٨	٣.٩٦	٠.٧٧			

تبين المتوسطات الحسابية في الجدول (٣) وجود فروق ظاهرية بين تقديرات الطلبة لتمثلهم للقيم الأخلاقية في ضوء متغير فرع الدراسة، وقد أجرى اختبار "ت" للعينات المستقلة للكشف عن دلالة تلك الفروق في ضوء متغير فرع الدراسة (علمي، أدبي)، إذ أظهرت النتائج أن الفروق بين تقديرات الطلبة لم تكن دالة إحصائياً إذ بلغت قيمة "ت" المحسوبة لها (١.٠٠٢) وهذه القيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). وهذه النتيجة تعني أن تقديرات الطلبة لدرجة تمثلهم للقيم الأخلاقية واحدة بغض النظر عن فرع دراستهم.

١١-٣- النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية وتنص على: "لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية للقيم الأخلاقية، تعزى لمتغير المعدل.

وللكشف عن دلالة الفروق بين تقديرات الطلبة لتمثلهم للقيم الأخلاقية تبعاً لمتغير المعدل استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات لطلبة تبعاً لمتغير المعدل (ممتاز، جيد جداً، جيد فما دون)، وكانت النتائج كما في الجدول (٤).

جدول ٤ .

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة لدرجة تمثلهم للقيم الأخلاقية تبعاً لمتغير المعدل الدراسي

المعدل	ممتاز	جيد جداً	جيد فما دون
الإحصاءات الوصفية			
المتوسط الحسابي	٣.٩٧	٣.٩٤	٤.٠٥
الانحراف المعياري	٠.٤٤	٠.٦٢	٠.٧٠
العدد	١٨٥	١١٥	٦٨

تشير المتوسطات الحسابية في الجدول (٤) إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة لدرجة تمثلهم للقيم الأخلاقية تبعاً لمتغير المعدل الدراسي، ولمعرفة مستوى الدلالة الإحصائية للفروق في المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة لمتغير المعدل الدراسي (ممتاز، جيد جداً، جيد فما دون)، استخدم تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (٥).

جدول ٥ .

نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق في تقديرات الطلبة لدرجة تمثلهم للقيم الأخلاقية تبعاً لمتغير المعدل الدراسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٠.٨٥٣	٢	٠.٤٢٧	٠.٧٠١	٠.٥٥٢
داخل المجموعات	١٢٠.٨٧٣	٣٦٧	٠.٣٢٩		
المجموع	١٢١.٧٢٦	٣٦٩			

تشير النتائج في الجدول (٥) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين تقديرات الطلبة لدرجة تمثلهم للقيم الأخلاقية تعزى لمتغير المعدل الدراسي، إذ بلغت قيمة "ف" المحسوبة لها (٠.٧٠١) وهذه القيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq ٠.٠٥$)، وهذه النتيجة تعني أن تقديرات الطلبة لدرجة تمثلهم للقيم الأخلاقية واحدة بغض النظر عن المعدل الدراسي.

١٢ - مناقشة النتائج:

١٢-١ - مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وينص على: "ما درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية للقيم الأخلاقية؟"

أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا السؤال أن تقديرات طلبة المرحلة الثانوية لدرجة تمثلهم للقيم الأخلاقية كانت ضمن درجة التقدير المرتفع.

درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية في منطقة حائل د. الزبون - ربيعان

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن معاني العقيدة الإسلامية، وترسيخها لدى الناشئة يبدأ في المملكة العربية السعودية مثلها مثل بعض الدول منذ نعومة أظفارهم داخل الأسرة قبل بلوغ سن الدراسة وذلك بتعليمهم الحلال والحرام، وما يجوز وما لا يجوز، وتدريبهم على القيم الأخلاقية إذ معظمها يحصل بوساطة الاكتساب، وهذا الإيمان يؤدي بلا شك إلى التمسك بالقيم الأخلاقية ومنها أخلاق العمل، فيؤدي المرء عمله بأمانة، وإخلاص من خلال الرقابة الذاتية رقابة الضمير الإيماني، وتقوم المدارس بعملها على أكمل وجه في زرع معاني الأخلاق الحميدة في نفوس الناشئة لما للأخلاق من أهمية بالغة ولما لها من تأثير كبير في حياة الأفراد، والجماعات، ولهذا فقد حفل القرآن الكريم بها، واعتنى بها عناية شديدة، إذ بينت سور القرآن الكريم، وآياته أسس الأخلاق، ومكارمها، واعتنت السنة النبوية بالأخلاق، والمعاملات عناية فاقَت كل التصورات.

وتتضافر جهود المؤسسات التربوية، والدينية في دعم المنظومة القيمية الأخلاقية، وجعلها ركيزة أساسية في التعامل مع الأفراد، وفيما بينهم، وقد يعزى ذلك إلى توجه المؤسسات الرسمية لإبراز هذا الدور من خلال المناهج الدراسية لأهمية الأخلاق وضرورة تحمل المسؤولية الفردية، والجماعية في المحافظة عليها.

وقد يعزى ذلك إلى إدراك طلبة المرحلة الثانوية بأن مبادئ الأخلاق، وقواعدها من أهم ركائز الحياة، وترتبط بالعملية التربوية ارتباطاً وثيقاً بغرض تنظيم السلوك الإنساني. فالأخلاق الفاضلة، هي الدعامة الأولى لحفظ المجتمع. ولقد حثت الديانات السماوية، والشرائع، والقوانين الوضعية على التمسك بالأخلاق الفاضلة لأن إنسانية الإنسان تتحقق من خلالها، وتشابه هذه النتيجة جزئياً مع نتيجة دراسة غالب (٢٠١٢) بوجود علاقة بين نمو الأحكام الخلقية، والنضج لدى الطلبة. وقد تبين كذلك من الجدول (٢) وعي الطلبة للقيم الأخلاقية، وحرصهم على التمثيل بها انطلاقاً من إيمانهم بالله، وما حث عليه الرسول عليه الصلاة والسلام في التعامل مع الآخرين، فهذه القيم يدين بها الفرد، وينهض لها، وتحرس الجماعة على غرسها صحيحة في نفوس أفرادها، وتتصدى لمن يهملها ويتهاون فيها، ولمن يشوهها وينحرف عنها. أضف إلى ذلك أن الإسلام جعل حسن الخلق جزءاً لا يتجزأ من التدين، ومن هنا تفسير دعوة الإسلام إلى الالتزام بقيم الآداب، والتوافق السلوكي معها فيما جاء به الأمر من صدق القول، والفعل في السر، والعلن، والأمانة، والعفة، والإخلاص، وطهارة اليد، واللسان، وحسن الظن، وإتقان العمل، وصلة الأرحام، وتوقير الكبار، ورحمة الصغار ... الخ، وفيما جاء به النهي عن أضداد هذه من قبيح الخصال والموبقات.

أما أقل الفقرات التي تشير إلى أقل درجة تمثل لطلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية فكانت الفقرة: أتقبل النقد الموضوعي بصدر رحب، والفقرة "أشجع جو الحرية المسؤولة في داخل الفصل التي جاءت في الترتيب الأخير، وبدرجة متوسطة وقد يعزى ذلك إلى عدم امتلاك الطلبة الخبرة الكافية في الوقوف على ما يواجههم من أحداث، وتحليلها، ونقدها، إضافة إلى أن طرائق التدريس التقليدية السائدة قد لا تركز على مهارات التفكير العليا، والتفسير، والتنبؤ، والنقد، وقد يعزى ذلك إلى أن طلبة المرحلة الثانوية يعدون من المراهقين من الفئات العمرية التي تختبر مرحلة انتقالية حساسة تنعكس على التكوين النفسي لهم، وبعد التكيف النفسي للمراهقين مبعثاً على وصولهم إلى النجاح سواء في

علاقاتهم مع أسرهم، أم قيامهم بواجباتهم المدرسية، أو في ميدان عملهم، إذ يواجه طالب المرحلة الثانوية نتيجة للتغيرات التي تطرأ على تكوينه الجسمي، والنفسي مجموعة مختلفة من المشاكل مثل الصراع الداخلي، ويعاني وجود صراعات عدة داخلية منها صراع بين الاستقلال عن الأسرة، والاعتماد عليها، وبين طموحاته الزائدة وتقصيره الواضح في التزاماته، وبين غرائزه الداخلية، والتقاليد الاجتماعية، والصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر، ومبادئ ومسلمات وهو صغير، وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة، وصراعه الثقافي بين جيله الذي يعيش فيه بما له من آراء وأفكار، والجيل السابق.

وقد يعزى ذلك إلى عدم قيام المدارس الثانوية بتعليم الطلبة مفاهيم الحرية، وكيفية التعبير بشكل علمي، إذ لا يوجد الوقت الكافي لتنمية مثل هذه المفاهيم لأن الطالب على أبواب دخول مرحلة تعليمية جديدة، لذا لا بد لهذه المدارس من تشجيع مفهوم الحرية المسؤولة لدى الطلبة من خلال الفعاليات الفردية، وحرية اختيارها مما يضع الأساس للابتكار، والإبداع. ويكون تحقيق مفهوم الاستقلالية الجماعية، والحرية المسؤولة عند الطلبة من خلال إسهامهم في الأنشطة الجماعية كالتجمعات الصيفية، أو الحياة الداخلية في المدرسة، أو الإسهام في حل القضايا الصفية.

٢-١٢ - مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى وتنص على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تمثيل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية للقيم الأخلاقية تعزى لمتغير فرع الدراسة.

أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثيل الطلبة للقيم الأخلاقية تعزى لمتغير فرع الدراسة (علمي، أدبي)، وقد يعزى ذلك إلى أن العلوم الشرعية ومبادئ الأخلاق وقواعدها يتلقاها جميع الطلبة بغض النظر عن تخصصهم، إذ توضح المناهج المطروحة اهتمام الإسلام اهتماماً واضحاً بالقيم الأخلاقية، وتعزيزها لدى الناشئة، وحماية العقل البشري، والحفاظ عليه ليقوم بوظيفته المثلى من خلال غرس قيم الإسلام السمحة، ومبادئ الشريعة الإسلامية في النفوس، وتحريم ارتكاب المعاصي، والآثام، ولإيجاد الرقابة الذاتية عن طريق الإيمان بوجود الله الذي لا يخفى عليه شيء في السماء ولا في الأرض، وأن الله سبحانه سيحاسب الفرد على كل صغيرة وكبيرة.

وقد يعزى ذلك أيضاً إلى أن المؤسسات التربوية والتعليمية تعد من أكثر الجهات المسؤولة عن الحفاظ على القيم الأخلاقية من خلال دورها الفاعل، والنشط في إكساب المتعلمين المعرفة، والمهارات، والقيم اللازمة لأداء الطلبة أدوارهم في الحياة العملية، من خلال ما تقدمه المناهج الحديثة لهم من خبرات، أو ممارسات، أو نشاطات مخطط لها، أو غير مخطط لها، ومن الخبرات التربوية المصاحبة للمنهج الذي يشتمل على: المعارف، والمهارات، والقيم، والسلوكات، والممارسات المصاحبة للعملية التربوية التي غالباً ما يتم إكسابها للطلبة بطرائق غير مباشرة، أو غير مقصودة، وهذه المعارف، والقيم تقدم للطلبة على اختلاف تخصصاتهم.

كذلك يعيش الطلبة بتخصصاتهم المختلفة في المدرسة تحت ظروف بيئية واحدة، إذ توفر وزارة التربية والتعليم لطلبة المرحلة الثانوية معلمين ومعلمات من خريجي مختلف الكليات، وهؤلاء

درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية في منطقة حائل د. الزبون - ربيعان

تلقوا إعداداً أكاديمياً وتربوياً واحداً لمهنة التدريس. فالمعلمون يشكلون القدوة الحسنة للطلبة في مختلف تخصصاتهم، ويحرصون على غرس القيم الأخلاقية في نفوس طلبته، ولا يميزون بين تخصصاتهم.

وقد يعزى ذلك إلى طبيعة المناهج التي تقدم للطلبة بغض النظر عن تخصصاتهم، إذ يوجد بها النقاء في بعض المواد الدراسية المشتركة كاللغة العربية، والتربية الدينية، واللغة الإنجليزية (ومواد الثقافة العام، فهي مواد لها أثرها الواضح باشتغالها على القيم، والمثل، والفضائل الأخلاقية المختلفة.

١٢-٣- النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية وتنص على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية للقيم الأخلاقية، تعزى لمتغير المعدل.

أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين تقديرات الطلبة لدرجة تمثلهم للقيم الأخلاقية تعزى لمتغير المعدل الدراسي، وهذه النتيجة تعني أن تقديرات الطلبة لدرجة تمثلهم للقيم الأخلاقية واحدة بغض النظر عن المعدل الدراسي، وقد يعزى ذلك إلى أن الطلبة بغض النظر عن معدلهم يعون بأن للدين الإسلامي أثره الفعال في غرس القيم الصالحة، وترسيخها، وتطويرها لأنه يتناول الجوانب الروحية، والسلوك، والدستور، والتشريع، والمعاملة، وطرائق الحياة بكاملها، وإيمان الطلبة بالدين يدفعهم إلى اكتساب القيم المستوحاة من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف.

أضف إلى ذلك أن الأسس العامة للتعليم في وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية التي تعمل على بثها في نفوس الطلبة جميعهم تشير إلى احترام الحقوق العامة التي كفلها الإسلام، حفاظاً على الأمن، وتحقيق الاستقرار للمجتمع كما وشددت على تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة من خلال تنمية الشعور بالمسؤولية تجاه وطنه بتزويده بالقدر المناسب من المعلومات الثقافية السليمة التي تكسبه الفهم الصحيح، والقيم الأخلاقية، والاتجاهات التربوية الإيجابية التي تنطلق من المبادئ الإسلامية السمحة التي تقوم على أساس الوسطية، والاعتدال، والتسامح، ونبد العنف، والتطرف، والاحترام، والمساواة وغيرها من القيم التي تنظم حياة الأفراد، والمجتمع ليقوم كل فرد بدوره على أكمل وجه.

١٣- مقترحات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية المتضمنة قياس درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل للقيم الأخلاقية، فإنها تقترح الآتي:

١٣-١- بناء منظومة متكاملة؛ لتطوير المفاهيم المتصلة بالقيم الأخلاقية لدى الطلبة في هذه المرحلة، تشترك فيها جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ضوء نتائج الدراسة.

١٣-٢- الوقوف على الصعوبات التي تواجه درجة تمثل الطلبة للقيم الأخلاقية طلبة المرحلة الثانوية. من قبل الجهات الرسمية والعمل على تذليلها، ومساندة المعلمين في بناء وتطوير تلك القيم بلا عقبات.

١٣-٣- تضمين المفاهيم المتصلة بالقيم الأخلاقية، في المناهج الدراسية تراعى فيها سلاسة الطرح وجاذبيته والأنشطة التطبيقية المرافقة لتعميق تلك القيم، وما يتصل بها من مفاهيم لدى الطلبة.

المراجع:

المراجع العربية:

- أحمد، إسماعيل. (٢٠٠١). كيف نغرس القيم الإسلامية في نفوس النشء. ماليزيا حالة خاصة، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٦ (٤٤)، ٣٧-٥٤.
- الألباني، محمد ناصر الدين. (١٩٩٧). صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري. دار الصديق للنشر والتوزيع
- الجمل، علي أحمد. (١٩٩٦). القيم ومناهج التاريخ الإسلامي. القاهرة: عالم الكتب.
- حمدي، لميس إبراهيم. (٢٠٠٧). دور الأسرة والروضة في تشكيل القيم الأخلاقية للطفل: دراسة ميدانية لأطفال الرياض في محافظة اللاذقية بين ٥-٦ سنوات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق سوريا.
- زهران، حامد. (٢٠٠٠). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب.
- زهران، حامد. (١٩٨٦). علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة. (ط٥)، القاهرة: عالم الكتب.
- السعودية، وزارة المعارف. (١٩٩٥). سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. (ط٢)، وزارة المعارف.
- الصائغ، عبدالرحمن. (٢٠٠٦). دور المعلم في تنمية القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية على مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، السعودية.
- الصعيمي، ماجد. (٢٠٠٩). الأخلاق العملية في القرآن الكريم ومدى التزام طلاب كليات المعلمين بها من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- عبود، نجم. (٢٠٠٠). أخلاقيات الإدارة في عالم متغير. القاهرة: منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
- عيسى، محمد رفقي. (١٩٨٤). توضيح القيم أو تصحيح القيم، نحو إستراتيجية جديدة في الإرشاد النفسي. المجلة التربوية، ١ (١)، ٢٧-٤١.
- غالب، فؤاد. (٢٠١٢). نمو الأحكام الأخلاقية وعلاقته بالانتران الانفعالي والنضج الاجتماعي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية.
- ناصر، إبراهيم. (٢٠٠٦). التربية الأخلاقية، عمان: دار وائل للطباعة والنشر.
- الهاشم، صديقة. (٢٠٠٤). أساليب التوجيه الخلقى لتلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية وتصور مقترح لتطويرها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، السعودية.

المراجع الأجنبية:

- Australian Curriculum Corporation. (2006). *Implementing the National Framework for Values Education Australian Schools*, Report of the Values Education Good Practice Schools Project. Carlton South Victoria 3053 Australia.
- Gill, R and Jaswal S. (2010). Teaching Values' Programme: It's Impact on Urban Children (5-7 Years). *Student on Home and Community Science*, 4 (1): 45 – 50.
- Lovat, T, Ron T. (2009), *Values Education and Quality Teaching*, Springer Science and Business Media. Austialia.
- Pearson F. and Bruess, B. (2002). *The Gender Debate about Identity and Moral Development Continues [microform]*: What about the Men?. Distributed by ERIC Clearinghouse.
- Smith W,L, &Pino, N,W. (2005). College Students, the academic ethic, and academic achievement. *Birginia Social Science Journal*. (40). 52-67.
- Zegwaard, K. E., & Campbell, M. (2011). *Development towards a Professional Values Framework: Community and practition-ersperspective*. In K.E. Zegwaard (Ed.), *New Zealand Association for Cooperative Education 2011 Conference Proceedings (pp. 39-43)*. Napier, New Zealand: New Zealand Association for Cooperative Education.

« وصل البحث إلى المجلة بتاريخ ٢٠١٣/١١/٢١ وصدرت الموافقة على نشره ٢٠١٤/٣/٩ »